

اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط من وجهة نظر الطلبة

الدكتورة فاطمه النوايسه

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة قصدية من المراجعين للمرشد التربوي من الصفوف السابع والثامن والتاسع، وممن تتراوح أعمارهم بين (13-15) سنة، وقد بلغت عينة الدراسة (365) طالباً وطالبة، منهم (167) طالباً و(198) طالبة، وتم استخدام مقياس اضطراب المسلك لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظر المرشد التربوي، وتطوير مقياس اتجاه مركز الضبط من قبل الباحثة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اضطراب المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد بلغت على الأبعاد والدرجة الكلية بدرجة متوسطة، وان الطلبة يميلون لمركز الضبط الداخلي ثم مركز الضبط الخارجي، وان هناك علاقة بين مركز الضبط سواء الداخلي أو الخارجي مع اضطراب المسلك، وان الذكور لديهم اضطراب مسلك أكثر من الإناث، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج بعدد من التوصيات منها إجراء برامج إرشادية أكثر شمولية تعنى بالطلبة المراجعين للمرشدين التربويين للعمل على تخفيض اضطراب المسلك لديهم.

الكلمات المفتاحية: اضطراب المسلك، مركز الضبط، المرشد التربوي.

Behavioral disorders of the Students Who Visit Educational Counselors and its Relation to Control Centers from the Students' Point of View

Dr. Fatima Nawayseh

Abstract

The study aimed to identify the behavior disorders of the students who visited educational counselors and the relation of this to control centers. In order to achieve the objectives of the study, a sample was chosen from the seventh, eighth and ninth grades, aging between (13-15) years. The sample of the study reached (365) students, including (167) male students and (198) female students. The behavioral disorder scale was used for adolescent students from the point of view of educational counselors in addition to the development of the measure of the direction of control centers by the researcher. The results of the study showed that the level of disorder in the behavior of the students who visit educational counselors reached the dimensions and the overall level to a medium degree, and that the students lean towards the internal control center and then the external control center, and that there is a relationship between the control center, both internal and external, and the disorder of behavior, and that males have more behavior disorder than females. Based on the results of the study, a number of recommendations were made, such as conducting more comprehensive counseling programs for students who visit educational counselors to reduce their behavior disorder.

Keywords: behavior disorder, control center, educational counselor.

المقدمة:

يقع العديد من الطلبة في المدارس ضحية ،إما لتعلم سلوكيات مختلفة ،أو لامتلاك سلوكيات نتيجة طبيعة تفكيرهم أو حياتهم الجسمية، ورغم كل ما يحدث مع الطلبة من سلوكيات وما يقومون به من أعمال، إلا أنهم يختلفون في نظرتهم لتلك السلوكيات فبعضهم يفسرها تفسيراً ينبع من ذاته بينما يعتقد البعض انه بعيد عن تلك السلوكيات بشكل كبير. ويرى البعض أيضاً أنه يصعب السيطرة على مثل هذا السلوكيات نظراً للأصول الوراثية لأنماط الجهاز العصبي والأنماط المزاجية التي تحدده، ويمكن أن يكون للتأثير التربوي الهادف القدرة على تنمية الصفات المزاجية الايجابية وإخماد التمرد (علاوي، 1998). حيث يعتقد سيرجون انجلتش وستيوارت وفنش (Angelch., Stewart & Fenech): أنه في بداية اضطراب المسلك يرفض المراهق الاعتراف بخطأه كلما اخطأ، ومعارضته كل مصادر السلطة كلما صادفها ،سواء بالمنزل أو المدرسة (حسن، 2013). وبنفس الإطار يرى ويبستر (Webster, 2008) أن اضطراب المسلك يعد من الاضطرابات الخطيرة التي تؤثر على مستقبل الأطفال وعلى نجاحهم الأكاديمي وتوافقهم الشخصي ،من حيث أن هؤلاء الأطفال لديهم نقص في المهارات الاجتماعية ويعانون من عدم تدخل الوالدين والمعلمين في علاج مشكلاتهم السلوكية وهذا يتطلب تدريب المعلمين على مهارات إدارة الفصل بفاعلية لمساعدة الطفل على النجاح الأكاديمي في المراحل العمرية اللاحقة ووقايته من تطوير الاضطرابات السلوكية.

إن اضطراب المسلك هو النمط الثابت والمتكرر من السلوك والتصرفات العدوانية وغير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال أو المراهقين أو اضطرابات العناد الشارد (يوسف، 2000).

وعلى صعيد آخر يعد مركز الضبط من المفاهيم النفسية التي ظهرت حديثاً، وهو يلعب دوراً بارزاً وحاسماً في شخصية الفرد وتقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة (السرطاوي والصمادي، 1996). وقد تم بناء نظرية العزو على يد هايد (Heider) عام (1958)، وادخل تعديل على هذه النظرية عام (1972) على يد وينر (Weiner) حيث شعر في الحاجة إلى إضافة البعد الثاني والبعد الثالث لها، ليخرج لها نوعين الأول يتعلق بموضوع الضبط الذي تبناه روتر، والثاني أسلوب العزو الذي تبناه وينر (الزغول، 2009). كما برز أيضاً مفهوم مركز الضبط Locus of Control في ميدان علم النفس في منتصف الخمسينات، مرتبطاً بنظرية روتر (Rotter 1954) في التعلّم الاجتماعي، ثم قام كل من فاريز (Phares) وجيمس (James) بتطويره ليحتل موقعا هاما في دراسات الشخصية، وبالتالي ينظر إلى مركز الضبط بوصفه متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية، يتعلق بعقيدة الفرد عن أي العوامل أقوى أكثر تحكّم في النتائج الهامة في حياته العوامل الذاتية من مهارة وقدرة وكفاءة، أم العوامل الخارجية من صدفة وحظ وقدرة؟ إذ يرى روتر (Rotter, 1966) أن الطلبة يختلفون في إدراكهم لمصدر التدعيم، فبعضهم يرى أن التدعيم يأتي من الخارج، في حين يرى بعضهم الآخر أن مصدر التدعيم داخلي (الشناوي، 1996).

ولقد اهتمت هذه النظرية بالعوامل المفروضة من قبل الأفراد من أجل الكشف والتحليل السلوكيات التي يعمل بها الفرد بحيث تكون إما سلوك داخلي أو خارجي، الداخلية - تتعلق بخصائصهم الشخصية، الخارجية - تتعلق بالمواقف الاجتماعية (Herber & John, 2004).

فالطلبة ذوو مركز العزو الداخلي هم أكثر تأثراً بالتعزيز الذي يأتي من ذواتهم؛ ويعززون الأحداث السارة أو السيئة التي تحدث لهم إلى عوامل ذاتية شخصية ترتبط بالمهارة أو القدرة. وهذا يعني أنهم يعتبرون أنفسهم مسئولين عما يحدث لهم من أحداث سلبية أو ايجابية، طبعاً بعد إيمانهم بقضاء الله وقدره. وغالباً ما تكون الثقة بالنفس لدى هؤلاء الطلبة عالية فهم أصحاب همم وعلى قدر كبير من تحمل المسؤولية والبحث عن حلول للمشكلات التي تواجههم وتقف في طريق مسيرة حياتهم (الزغول، 2006).

وقد أشار (الديب، 1995): بأن مركز الضبط إدراك الفرد للعلاقة بين سلوكه، وما يرتبط بذلك السلوك من نتائج، فهو سمة شخصية تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح أو فشل في ضوء ما لديه من قدرات، وما يستطيع أن يقوم به من مجهودات مبذولة ومثابرة من أجل تحقيق أهدافه، وما يرجو إليه من نتائج لهذا السلوك، وما يتخذه من قرارات، ويعتبر هذا الفرد داخلي التحكم أي أن الفرد يتميز بالتحكم الداخلي (Internal Control)، ويقابل ذلك الشخص الذي يعزو إنجازاته، وما يتخذه من قرارات، وما يحققه من أهداف إلى عوامل خارجية سواء كانت الصدفة أو الحظ أو القدر أو تأثير الآخرين وهي التي تتحكم في مصيره وكلها عوامل يقف أمامها عاجزاً لأنه لا يستطيع التكهن بها وبذلك يكون شخصاً خارجي التحكم.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الاضطراب في السلوك من المشكلات الهامة التي تشغل الآباء والمربين حيث تصل المشكلات التي لها علاقة بالاضطراب في السلوك إلى حوالي (30%) من مشكلات الأطفال والمراهقين، فهو سلوك يظهر عند المراهق على شكل مقاومة عننية أو مستترة لما يطلب من قبل الآخرين وذلك نتيجة شعوره بالقسوة والتسلط وما يؤدي إلى عجز عن القيام برد فعل اتجاه ذلك، ويتدمر الكثير من الآباء من اضطراب السلوك الذي يظهر عند أبنائهم، ويتساءلون عن كيفية تعليم الطفل أن يفعل ما يطلب منه في الوقت المحدد (العتيلي، 2012).

كما يعد مركز الضبط من المفاهيم النفسية التي ظهرت حديثاً، وهو يلعب دوراً بارزاً وحاسماً في شخصية الفرد وتقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة (السرطاوي والصمادي، 1996). وبالتالي جاء هذا البحث من خلال البحث عن السلوكيات المرتبطة لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة الذين يبدؤون بأهم مراحل حياة الإنسان وهي حياة المراهقة، حيث لاحظت الباحثة أن الطلبة في سن المراهقة تصدر لدى بعضهم سلوكيات غير مقبولة ومنها الغضب والعنف والتمرد على بعض التعليمات المعطاة لهم، وقد لاحظت الباحثة كذلك من خلال زيارتها لعدد من المدارس في المنطقة أن الطلبة يختلفون في مركز الضبط، فبعضهم يفسر ما يحدث معهم لذواتهم بينما يفسر البعض ما يحدث معهم لسلوكيات خارجة عن إرادتهم،

ويراجع المرشد التربوي العديد من الطلبة في العام الدراسي لمواضيع مختلفة، ويحاول تقديم الخدمة المناسبة لهم، ولذلك تهتم الدراسة الحالية بمعرفة مدى انتشار اضطراب المسلك لديهم، وتدور مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أهم اضطرابات المسلك التي تظهر لدى الطلبة في هذه المرحلة المهمة وعلاقتها بمركز الضبط.

أسئلة الدراسة:

1. ما هي أبرز أشكال اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة (السابع والثامن والتاسع) في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية ؟
2. ما اتجاه مركز الضبط لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟
3. هل هناك علاقة بين مستوى اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة مع اتجاه مركز الضبط ؟
4. هل يختلف اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة تبعا للجنس؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتوصل إلى ما يلي:

- التعرف على أبرز أشكال اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة (السابع والثامن والتاسع) في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.
- التعرف على اتجاه مركز الضبط لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة مع اتجاه الضبط.
- التحقق من اختلاف اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة تبعا للجنس.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال طرح موضوع يخص الجانب النمائي، والوقائي، والعلاجي للطلبة كما تتبع أهمية البحث الحالي من كونه يثري الأدب النظري حول أبرز أشكال اضطراب المسلك لدى المراهقين التي تظهر عليهم أثناء في المدرسة والحياة من وجهة نظرهم، وربطها مع مركز الضبط الذي يعبرون عنه.

الأهمية التطبيقية:

يمكن أن تخدم من ناحية عملية في تقديم النتائج للمعلمين والمرشدين لمساعدتهم حول كيفية التعامل مع الطلبة ذوي اضطراب المسلك، ومساعدتهم في إعداد برامج تعنى بهم يقدمها كل من المرشدين والمعلمين ويعمل من خلالها أولياء الأمور على مساعدة أبنائهم.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

اضطراب المسلك: تعرفه الرابطة الأمريكية للطب النفسي بأنه نمط متكرر من السلوك الذي تنتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير المجتمعية الأساسية المناسبة لعمر الفرد، كما تظهر في وجود ثلاثة أو أكثر من المحكات التالية: العدوان على الناس والحيوانات، وتخريب الممتلكات، والاحتيال أو السرقة، والانتهاكات الصارخة للقواعد المقررة (DSM-IV, 1994).

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على المقياس المطور في هذه الدراسة. **مركز الضبط:** ترى (دورزة، 2007) بان مركز الضبط (Locus Of Control) هو الموقع أو المصدر الذي تنطلق منه مسببات السلوك التي يدرك بها الفرد أنها المسؤولة عن نجاحه أو فشله أي أنه الطريقة التي يدرك بها الفرد العوامل المسببة لنتائج سلوكه سواء كانت هذه النتائج مرضية كالثواب بجميع أنماطه أو غير مرضية، كالعقاب بجميع أشكاله، سواء كانت كامنة في نفسه، أم صادرة عن ظروف وأحداث خارجية فوق ما يمتلكه من قدرات وطاقات وإمكانيات.

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على المقياس المطور في هذه الدراسة. **المرشد التربوي:** هو الشخص المتخصص في الحقول النفسية ودرس أما علم نفس أو إرشاد أو صحة نفسية، ويقدم خدمات نمائية أو وقائية أو علاجية للطلبة سواء بطريقة فردية أو جماعية، ويتبنى نظرية معينة أو أكثر في مساعدة الطلبة في حل المشكلات التي يتعرضون لها.

حدود الدراسة

تحديد الدراسة الحالية بما يلي:

- **حدود البشرية:** تقتصر هذه الدراسة على طلبة المدارس في المرحلة المتوسطة، من كلا الجنسين.
- **حدود الزمنية:** تم تطبيق إجراءات هذه الدراسة بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2015 / 2016).
- **حدود المكانية:** مدارس محافظة الكرك في لواء المزار الجنوبي، محافظة الكرك جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.
- **حدود الموضوعية:** تتعلق باستجابات طلبة المدارس على فقرات مقياس اتجاه مركز الضبط واستجابات المرشد لمقياس اضطراب المسلك التي أعدت وما تتمتع به من صدق وثبات.

الإطار النظري:

يعتبر اضطراب المسلك شائعاً في الطفولة والمراهقة، وقد قدر أن ما بين (6-16%) من الطلاب، و بين (2-9%) من الطالبات تحت سن الثامنة عشر يصابون بهذا الاضطراب (عسكر، 2005). وهناك العديد من المحكات التشخيصية لاضطراب المسلك: حسب (DSM-IV, 1994) وهي تدل على اضطراب المسلك وتظهر على النحو الآتي:

1. نمط متكرر مستمر من السلوك الذي تنتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير الاجتماعية الرئيسية المناسبة للسن، وتظهر بوجود ثلاثة أو أكثر من المظاهر التالية في الاثني عشر شهراً الأخيرة، مع وجود محك واحد على الأقل في الشهور الستة الماضية.

2- العدوان على الناس والحيوانات ، والذي يتمثل في أنه يتنمر ويهدد، ويرعب الآخرين غالباً ، كما يختلق مشاجرات جسدية غالباً يستخدم سلاحاً يمكن أن يسبب أذى بدنياً خطيراً للآخرين (مثل السكين والزجاجة المكسورة...الخ)، ويقسو بدنياً على الآخرين والحيوانات، يسرق مع مواجهة الضحية (السلب، الخطف، الابتزاز، السرقة بالإكراه)

3- تحطيم الممتلكات: حيث يشارك عن عمد في إشعال النار بقصد إحداث إصابات خطيرة ويحطم ممتلكات الآخرين عن قصد (باستخدام وسيلة أخرى غير إشعال الحرائق)

4- الاحتيال أو السرقة: كالنسل إلى منزل أو بناية أو سيارة خاصة لشخص آخر، والكذب للحصول على بضائع أو امتيازات أو لتجنب دفع الديون والالتزامات، سرقة أشياء قيمة دون مواجهة مع الضحية (سرقة المحلات دون تحطيم الأبواب).

5- انتهاكات خطيرة للقوانين: يتأخر في العودة ليلاً رغم تحذيرات الوالدين، ويبدأ قبل عمره 13 سنة. ويهرب من البيت في الليل مرتين على الأقل برغم أنه يعيش في كنف والديه (مرة واحدة دون العودة إلى البيت لفترة طويلة). ويهرب عادة من المدرسة.

ويحدد بغياب أي محك مميز لاضطراب المسلك قبل عمر عشر سنوات، كما أن مسار الاضطراب متغير، حيث يتحسن الاضطراب لدى غالبية الأفراد عند الوصول إلى الرشد. ومع ذلك فهناك نسبة جوهريّة من الحالات تستمر في القيام بأشكال من السلوك في مرحلة الرشد تستوفي محكات اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع.

ويتمثل اضطراب المسلك في المظاهر التالية: (أبو ليلة، 2002)

1. السلوك العدواني: يقصد به المشاجرات الجسدية وباستخدام الأدوات الحادة، والتهديد بالإيذاء، واستخدام الألفاظ السيئة، وتخريب الممتلكات، وإشعال النيران، وتعذيب الحيوانات، وسرقة الممتلكات والكذب والتدخين.
2. عدم الالتزام الاجتماعي: ويقصد به السرقة وتخريب ممتلكات المدرسة، ومعاكسة البنات، والهروب من المدرسة أو البيت والخروج دون إذن، والتلصص بالنظر إلى الآخرين.
3. العدوان التفاعلي: ويقصد به ردود فعل الطالب العدوانية الناتجة عن استفزاز وضغوط نفسية، ويتمثل في الضرب والبصق وقذف الآخرين بالأشياء، والشتم ورفع الصوت على المدرس، والغياب دون إذن.
4. التسبب الخلفي: ويقصد به السلوك الذي يخرج عن العادات والتقاليد والقيم المعروفة، ويتمثل في متابعة مواد جنسية إباحية، ومد اليدين إلى منطقة العورة، وعدم الانصياع لطلبات الوالدين والمدرسين، وإشعال العاب

المفرقات المخيفة، وتشويش الحصص، والكذب والغش والاستيلاء على أدوات الآخرين، وتكسير محتويات المدرسة.

5. عدم الالتزام المدرسي: ويتضمن الإساءة للآخرين وعمل مقالب مؤذية، والتصارع في وقت الفراغ، وعدم الالتزام بالحصص والدوام المدرسي (الهروب) وتشويش الحصص، ومحاولة تقليد مشاهد جنسية مع الآخرين. ولا يحدث اضطراب المسلك هكذا للفرد وإنما لا بد من وجود عدة عوامل أو أسباب تؤدي إلى حدوثه وفيما يلي عرضاً لأهم الأسباب لاضطراب المسلك: (الشمالي، 2014)

أولاً: العوامل الأبوية وتتمثل في:

- القسوة والمعاملة الجافة من قبل الأبوين والعنف سواء جسدياً أو لفظياً والتي تتسبب في نمو السلوك العدواني والعصبي للطفل.

- الطلاق والانفصال بين الوالدين.

- سوء استخدام الأطفال في سن مبكرة الاعتداء الجسدي والجنسي

- الشخصية المضادة للمجتمع للأبوين

- إدمان المخدرات من قبل الأبوي أحدهما أو كلاهما

- إهمال الطفل وعدم التواصل معه

- إصابة أحد الوالدين بمرض عقلي أو نفسي

ثانياً: العوامل الاجتماعية بمعنى أن الأطفال الذين يعانون من مستوى معيشي منخفض أكثر عرضة لهذا الاضطراب وكذلك الأطفال الذين ينشؤون في المجتمعات المدنية ويعانون من عدم توافر فرص عمل للأبوين ونقص التعاون والمساندة والدعم للطفل اجتماعياً وعند انشغال الأبوين في العمل لتحصيل أسباب المعيشة وإهمالهم للأبناء وتركهم بدون رعاية وكذلك عدم انخراط الطفل في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

ثالثاً: العوامل السيكولوجية: الأطفال الذين يفقدون الرعاية والتواصل ويعانون من الحرمان والإهمال والمحرومون من التعبير عن المشاعر مثل: الحزن والإحباط والغضب هذا يجعلنا نتوقع طفلاً عنيفاً وحاداً وعصبياً.

رابعاً: العوامل البيولوجية: الدراسات الحديثة أوضحت أن هناك علاقة بين ازدياد النشاط الكهربائي لمقدمة المخ والذكاء الاجتماعي والوعي العاطفي والعصبية والاندفاع، فهناك علاقة واضحة بين ازدياد النشاط الكهربائي للفص الأيمن واضطراب المسلك ولذلك فإن رسم المخ مهم في بعض الحالات.

هناك العديد من النظريات المفسرة لاضطراب المسلك ومنها ما يلي:

أولاً: نظرية التحليل النفسي: ترى أن سبب اضطراب السلوك يرجع إلى جذور داخل الفرد وإن السلوك يحدث نتيجة لبعض الاضطرابات في وظيفة الفرد وهناك مصدرين للسلوك اللاسوي، الأول: تفاعلات غير مؤثرة أو غير ناجحة بين نظم الذات الثلاث الهي، الأنا والانا الأعلى، والثاني: تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة (غريب، 1999).

ثانياً: النظرية السلوكية ترى أن الطفل يتعلم السلوك المقبول لوجود تشريط التجنب، فالمواقف التي تؤدي إلى العقاب تؤدي إلى تفاعلات تجنبية، ويصبح الطفل متكيفاً للشعور بعدم الراحة عند ظهور الغرابة أو الفعل الخطأ مما يعني نمو الضبط الذاتي والضمير، والطفل ذي السلوك المنحرف يفتقد كثيراً من فعاليات تنمية الضبط الذاتي عندما ينشغل الوالدان عن طفلها ولا يعطيه الانتباه والاهتمام وعندما تتناقض أقوالهما وأفعالهما فيفتقد القدوة في القول والفعل، حيث تؤكد هذه النظرية على أن كلا من السلوك المضطرب وغير المضطرب يتم تعليمهم بنفس الآلية (حمودة، 1991).

ثالثاً: النظرية المعرفية يفترض أصحاب النظرية المعرفية أن الاضطرابات السلوكية ترجع إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث وتفسيره من خبراته وأفكاره ويشار إلى العمليات المعرفية قصيرة المدى بالتوقعات وأساليب العزو والتقدير بينما يشار إلى العمليات المعرفية طويلة المدى بالاعتقادات، ويرى أنصار النظرية المعرفية أن الاضطراب السلوكي هو نمط من الأفكار الخاطئة أو غير المنطقية التي تسبب الاستجابات السلوكية غير التوافقية، ويرون أن السلوك المضطرب يمكن أن يتم اكتسابه من خلال الملاحظة والتقليد (فايد، 2001).

رابعاً: النماذج الإنسانية الوجودية تقدم النماذج الإنسانية الوجودية طريقة لفهم الاضطرابات السلوكية والنفسية على أساس أن الاضطراب ينتج من فشل في النمو وتحقيق الوجود بالقوة، فالنموذج الإنساني يؤكد على التغيير من الشذوذ أو القصور في النمو إلى الأداء الكامل، كما يؤكد على أن الناس يجب أن ينمو قيمهم ويحققوا اختياراتهم بحرية، أما إذا قبل الشخص دون وعي قيم الآخرين واختياراتهم، فإن هذا الشخص سوف يفقد حينئذ الإحساس بالذات ويصبح متناقضاً أو متناقضاً وهذا التناقض يكون معادلاً للاضطراب النفسي (سليمان، 2008).

وعلى صعيد آخر وفيما يتعلق بمركز الضبط فقد عرف روتر مركز الضبط Locus of Control بأنه الدرجة التي يتقبل الفرد بها مسؤوليته الشخصية عما يحصل له، مقابل أن ينسب ذلك إلى قوى تقع خارج سيطرته، وبالتالي فإن هناك مصدراً داخلياً لضبط السلوك وآخر خارجياً، ويعرف أيضاً عن مدى شعور الفرد بأنه باستطاعته التحكم في الأحداث التي يمكن أن تؤثر فيه (عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، 1994). وأما نويكي (Nowicki): فيعرفه بأنه إدراك وجود علاقة بين سلوك الفرد والتعزيزات التي يحصل عليها في المواقف المحددة، فإذا ما اعتقد الفرد بوجود علاقة بين سلوكه الذاتي والتعزيزات التي يحصل عليها، فإنه يكون ذا ضبط داخلي، أما إذا لم يدرك الفرد بوجود تلك العلاقة، واعتقد بان ما يحصل عليه من تعزيزات هو نتيجة للصدفة أو الحظ أو لقوى فاعلة أخرى، فإنه يكون ذا ضبط خارجي (الزبيدي، 2009). كما عرفه فاريز (Phares): بأنه مدى إدراك الفرد للنتائج التي يحصل عليها؛ فإذا أدرك الفرد بان هذه النتائج تعود إلى الحظ أو الصدفة، فإنه يكون ذا موضوع ضبط خارجي، إما إذا أدرك إن ما يحصل عليه من نتائج مهمة تعتمد على مدى انجازه، ففي هذه الحالة يكون ذا ضبط داخلي (مخيمر، 1997).

وهناك خصائص يتميز بها ذوو العزو الخارجي تميزهم عن ذوي الضبط الداخلي، فهم يمتلكون خصائص سلبية عامة وقلة المشاركة وقلة الإنتاج، ويفتقرون إلى الإحساس بوجود قدرة داخلية، ويتميزون بأنهم يرجعون الحوادث والمواقف التي يتعرضون لها الايجابية والسلبية إلى قوة خارجية، وينخفض لديهم الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة، وغالبا ما تكون الثقة بالنفس لديهم منخفضة (الزبيدي، 2009).

وهم أكثر تأثراً بالمعززات الخارجية، وغالباً ما يعززون الحوادث السيئة أو السارة التي تحدث لهم خلال مسيرة حياتهم إلى عوامل خارجية خارجة عن سيطرتهم، مثل الحظ والصدفة أو عوامل غير معروفة، وعليه فمثل هؤلاء الطلبة أقل ميلاً لتحمل مسؤولية ما يحدث لهم من أحداث، وعادة ما تكون الثقة بالنفس لدى هؤلاء الطلبة منخفضة فهم يلقون بمشاكلهم وحلولهم على غيرهم من الطلبة (الزغول، 2006).

ويفرق روتر (Rotter) بين هاتين الفئتين من الطلبة كما يلي: فئة الضبط الداخلي: Internal Control ويدرك الفرد من هذه الفئة، أن الأحداث تقع بصورة متسقة مع سلوكه الشخصي أو مع سماته المميزة الدائمة، كما أنه يرجع أفعاله وتصرفاته وما يحققه من نجاح أو فشل إلى أسباب داخلية مثلًا للقدرة والجهد، وفئة الضبط الخارجي: External Control ويدرك الفرد من هذه الفئة، أن التدعيم الذي يلي أفعاله وتصرفاته الشخصية أمر مستقل، وغير متسق بصورة دائمة مع تصرفاته وقدراته، كما أنه يدركه كنتيجة لعوامل الحظ والصدفة أو لقوى الآخرين من ذوي النفوذ، أو كأمر لا يمكن التنبؤ به لتعدد العوامل المحيطة به (الشناوي، 1996).

هناك ثلاثة اتجاهات فسرت الطريقة التي يسلك بها الطلبة، ويمكن النظر إليها على أنها نظريات جاءت لتوضيح هذا المفهوم (مركز الضبط) وسنتناولها باختصار، وهذه النظريات هي:

أولاً: نظرية التعلم الاجتماعي: وقد قدم روتر أربعة متغيرات أساسية في نظريته للتعلم الاجتماعي والتي انبثق منها مفهوم مركز الضبط (الداخلي - الخارجي) وهي: (الغرايبة، 2009).

- جهد السلوك: وهو إمكانية حدوث سلوك ما في موقف ما من أجل الحصول على التدعيم أو التعزيز.
- التوقع: وهو الاحتمال الذي يضعه الفرد لحدوث تعزيز معين كدالة لسلوك معين يصدر عنه.
- قيمة التعزيز: وهو درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين إذا كانت إمكانية الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية.

- الموقف النفسي: وهو البيئة الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد بناء على خبراته وتجاربه السابقة كي يتعلم كيف يستخلص أعلى مستوى من الإشباع في أنسب مجموعة من الظروف

ثانياً: نظرية الإدراك الحسي (Perception Theory): ترى هذه النظرية أن السيطرة المدركة حسيًا تبدو أنها المقرر الوحيد الهام للاستجابة إلى الأحداث، والتي تبلورت من خلالها نظرية الضبط، والتي قدمت اقتراحات حول كيفية سلوك الطلبة، خاصة فيما يتعلق بأسلوب التفكير عن الدوافع والتعزيز (قطامي، 1994). وقد اعتمد فاريز (Phares) في تعريفه لمركز الضبط على أنه إدراك الفرد للجهة المسؤولة عن أعماله وما يصيبها من نجاح أو فشل، فإذا كان الفرد يعتقد بأن نتائج أعماله تعود لمبادراته الخاصة فهو داخلي التوجه، أما إذا كان يعتبر أن نتائج أعماله سواء كانت النجاح أو الفشل تعود إلى عوامل خارجة عن سيطرته فهو خارجي التوجه (الشافعي، 1998).

ثالثاً: نظرية الإرجاع السببي (العزو) (Attribution Theory): أعطت نظرية الإرجاع السببي إطارًا نظريًا لمفهوم مركز الضبط، ويشير أسلوب العزو إلى النمط الغالب لدى الفرد في تفسيره وتعليله للأحداث التي يختبرها وما تتمخض عنه الأحداث من نتائج سلبية أو إيجابية، فالطريقة التي يسلك بها الفرد تتأثر إلى حد بعيد بما يدركه من علاقات سلبية بين السلوك وتوابعه فنراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (سرحان، 1996).

يتبين من خلال استعراض الادب النظري اهتمام الدراسات بموضوعي اضطراب المسلك ومركز الضبط، كمؤثرين مهمين في سلوك الطلبة وقدرتهم على التعامل مع المستجدات والضغوط الواقعة عليهم في مرحلة المراهقة.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات اضطراب المسلك ومركز الضبط، ولكن الدراسات التي ربطت المتغيرين معا لدى الطلبة المرحلة المتوسطة - حسب علم الباحثة - كانت غير موجودة، وفيما يلي استعراضاً لأهم تلك الدراسات الحديثة ذات العلاقة:

ففي دراسة روزماري (Rosemari, 2002) حول العلاقة بين حل المشاكل بين الجنسين والثقة وأسلوب العزو في الرياضيات لصف الثالث"، وطبقت على (104) طالباً، واستخدم فيها مقاييس عدة تقيس حل المشكلات الأكاديمية وثقة بالنفس وأسباب العزو السببي، وأظهرت الدراسة أنه يوجد فرق بين الذكور والإناث على مقياس العزو سببي حيث تفرد الإناث إلى الجهد على خلاف الذكور.

كما قام كاردن وموس (Carden, & Moss, 2004) بدراسة حول مركز الضبط وقلق الامتحان والتسويق الأكاديمي والانجاز بين طلبة الكلية، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مركز الضبط وقلق الاختبار والتحصيل لدى طلبة التخصصات بجامعة تريفكانازرين (Tervecce Nazarene University)؛ حيث تم تعريف (114) طالباً جامعياً لمقياس مركز الضبط بعد تقسيمهم إلى مجموعتين، تألفت كل مجموعة من (57) طالباً، وبعد إعطائهم اختبارات قلق الانجاز والتأجيل والتحصيل الأكاديمي تبين أن الطلبة ذوي الضبط الداخلي كانوا الأفضل في الانجاز الأكاديمي.

واستهدفت دراسة بدر (2006) مركز الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها، وكذلك التعرف على علاقة مركز الضبط الداخلي والخارجي بمستوى التوكيدية، وطبق مقياس توكيد الذات (عبد الفتاح) ومقياس مركز الضبط الخارجي والداخلي (علاء كفاي) على 200 طالباً وطالبة داخل وخارج المملكة العربية السعودية، وأسفرت النتائج عن أن الإناث يملن إلى مركز الضبط الخارجي بالمقارنة بالذكور، رغم أن كليهما يميل إليها، ووجود فروق دالة إحصائية على مقياس توكيد الذات بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وأنه كلما مال الفرد نحو مركز الضبط الخارجي قل توكيد الذات لديه، وكلما مال الفرد نحو مركز الضبط الخارجي قل توكيد الذات لديه.

أما تشن (Chen, 2007) فأجرى دراسة بعنوان مركز الضبط والعناصر المرتبطة به وتأثير ذلك في التغيير حيث هدفت إلى معرفة تأثير مركز الضبط على ردود الأفعال النفسية للتغيير؛ وذلك بفحص العلاقة بين مركز الضبط، ومكونات الالتزام الوظيفي بالتغيير، وبلغت عينة الدراسة (215) فرداً، وقد دلت النتائج على التزام عال بالتغيير لذوي الضبط الداخلي أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

كما أجرت إسماعيل (2008) دراسة بعنوان اضطراب المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس والعمر والتحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية)، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من مدينة قنا تراوحت أعمارهم ما بين (6-15) سنة، قسمت إلى ثلاث فئات عمرية،

ولقد استخدمت الباحثة مقياس اضطراب المسلك من إعدادها واختبار أساليب المعاملة الوالدية من إعداد محمد النوبي محمد (2004)، ومقياس تقييم المهارات الاجتماعية للصغار (إعداد محمد عبد الرحمن 1998) توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اضطراب المسلك وكل من تأثير النوع (ذكر أنثى) لصالح الذكور، والفئات العمرية لصالح الفئة (12-15)، وكذلك توجد علاقة موجبة بين اضطراب المسلك وكل من المعاملة الوالدية غير السوية والمهارات الاجتماعية والتحصيل لدى عينة الدراسة.

وفي دراسة بركات (2008) حول مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها، وهدفت إلى التعرف إلى مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في منطقة نابلس في فلسطين، وتحديد الأساليب التي يستخدمها هؤلاء المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية، وطبقت الدراسة على (832) معلماً ومعلمة، منهم (419) معلماً، و(413) معلمة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تقييم المعلمين لمظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية جاء متوسطاً، وأن المظاهر الخمسة الأكثر تكراراً بين الطلبة كانت على الترتيب (الخريشة على الجدران، والحديث دون استئذان، والشتم والسب وركل الآخرين، والفوضى)، أما المظاهر الخمسة الأقل تكراراً فكانت على الترتيب: (التجول في الصف، والتصفيق، والمناداة، وإحداث أصوات مزعجة والألفاظ البذيئة)، وكذلك أشارت الدراسة إلى أن الأساليب الخمسة الأكثر استخداماً كانت على الترتيب: (التجاهل، والعزل، والانشغال، واستخدام الأساليب الجذابة وبناء علاقات ايجابية مع الطلبة)، أما الأساليب الخمسة الأقل استخداماً كانت على الترتيب: (الكوميديا والهزل، ومعرفة أسباب السلوك، والعقاب، والتوجيه، والإرشاد، والتعلم الجماعي، والتعاوني).

وأجرى (بني خالد، 2009) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين مركز الضبط ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة العلوم التربوية في جامعة آل البيت، بلغت عينة الدراسة (180) طالباً وطالبة، تم استخدام مقياس روتر. أظهرت النتائج تفوق أفراد عينة الدراسة في مركز الضبط الخارجي، ودلت النتائج على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط والتحصيل الأكاديمي حسب النوع الاجتماعي، بينما في المستوى الدراسي كانت العلاقة دالة لصالح طلبة البكالوريوس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط (داخلي- خارجي) وكل من مستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع - متدن) أو النوع الاجتماعي (ذكر - أنثى) أو المستوى الدراسي (بكالوريوس - دراسات عليا).

كما تناولت دراسة عوض (2012) حول الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية الإيجابية وهي الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً مضطرب سلوكياً و(40) طفلاً سوياً، ولقد استخدمت الباحثة في دراستها أدوات قياس عبارة عن بطارية استخبارات من إعداد الباحثة مكون من (4) استخبارات لتقييم اضطراب المسلك، والذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال اضطراب المسلك والأسوياء في كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات، ولم توجد فروق في السعادة ذات دلالة إحصائية.

وتناولت سلامة (2013) في دراسة سيكومترية لاضطراب المسلك لدى الأطفال والمراهقين طبقاً للجنس والعمر، وقد هدفت الدراسة إلى: تقنين مقياس اضطراب المسلك لدى الأطفال والمراهقين، والتعرف على الفروق

الإحصائية بين المراحل العمرية (الأطفال والمراهقين) واضطراب المسلك لدى عينة الدراسة. تكونت العينة من ثلاث مجموعات وعددها 502 طالب وطالبة موزعة كالتالي: المجموعة الأولى تكونت من 200 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (100 تلميذ / 100 تلميذة)، والمجموعة الثانية تكونت من 150 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية (75 تلميذ / 75 تلميذة)، والمجموعة الثالثة تكونت من 152 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (80 طالب / 72 طالبة)، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس اضطراب المسلك لدى الأطفال والمراهقين (CDS إعداد) (/James .E .Gilliam لترجمة وتعريب/ عبد الرقيب البحيري)، وقائمتي أبيرج وسوتر أبيرج لسلوك الطفل والتلميذ. (ترجمة وتعريب/ عبد الرقيب البحيري). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في اضطراب المسلك لصالح الذكور، كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال (تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتلاميذ المرحلة الإعدادية) والمراهقين (طلاب المرحلة الثانوية) في اضطراب المسلك لصالح المراهقين (طلاب المرحلة الثانوية). كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية وبين تلاميذ المرحلة الإعدادية في اضطراب المسلك .

كما هدفت دراسة طومان (2016) إلى التعرف إلى العلاقة بين فاعلية الذات واضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة في ضوء مجموعة من المتغيرات، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أداتين هما استبانة فاعلية الذات واستبانة اضطراب المسلك، من إعداد الباحثة، ولقد اشتملت عينة الدراسة على (179) طالبا وطالبة بنسبة تمثل (26.5%) من المجتمع الأصلي، توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة مرتفع (87.7%)، مستوى اضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة منخفض (37.6%)، وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات واضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة، ووجود فروق جوهريّة في اضطراب المسلك وأبعاده تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور .

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة اهتمامها بدراسة مركز الضبط واضطراب المسلك، وتنوع النتائج التي خرجت بها حول امتلاك مركز ضبط داخلي أو خارجي لدى الطلبة، وتنوعها كذلك حول أنواع اضطراب المسلك، كما استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على عينات متوسطة الحجم ، واستخدمت أدوات مختلفة لاضطراب المسلك ومركز الضبط سواء تطوير أو بناء، ولكن الدراسات التي وجهت لطلبة المرحلة المتوسطة وربطت المتغيرين معا لم تكن واردة في تلك الدراسات، ولذلك يأتي هذا البحث للربط بين المتغيرين معا لدى عينة من طلبة دولة المملكة الأردنية الهاشمية.

المنهجية والإجراءات:

منهجية البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي في هذا البحث

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع الدراسة في الطلاب بالصفوف السابع والثامن والتاسع في لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددهم (7860) طالباً هم مجتمع الدراسة حسب إحصائيات لواء المزار الجنوبي للعام الدراسي 2015-2016.

عينة البحث:

تم اختيار العينة من خلال ما يلي:

- تم زيارة 15 مدرسة للذكور و 15 مدرسة للإناث عشوائياً من مدارس المنطقة.
- تم تحديد الطلبة المراجعين للمرشد التربوي بطريقة قصدية ليمثلوا عينة الدراسة بواقع (393) طالبا وطالبة.
- قام المرشد بتطبيق المقياس المرتبط باضطراب المسلك، وهم الذين راجعوا المرشد لمرّة أو أكثر خلال الشهر الثلاث السابقة، وتم الحصول على أسمائهم من خلال سجل المقابلة الفردية للمرشد التربوي، وقد تم اختيار كل مرشد ليطبق على (15) طالبا أو طالبة كحد أعلى.
- قام الطلبة المختارين المطبق عليهم مقياس اضطراب المسلك بتطبيق مقياس مركز الضبط من قبلهم انفسهم.
- بعد استبعاد المقاييس غير المعبأة بشكل كامل أو صحيح بقي العدد (365) طالبا وطالبة ومنهم (167) طالبا و(198) طالبة.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس اضطراب المسلك لدى الطلبة المراهقين المراجعين للمرشد

تم استخدام مقياس أبو العينين (2011) نظراً لأنه مطور على البيئة العربية ومعمول له صدق وثبات، وقياس أربع سلوكيات مضطربة هي العدوان ضد الآخرين والحيوانات، وتخريب الممتلكات والخداع أو السرقة والانتهاك المتعمد للقواعد والقوانين، ونظراً لأن فقراته صيغت بطريقة سهلة ويمكن تطبيقها على الطالب بسهولة من قبل المعلمين أو المرشدين، ويتكون من (37) فقرة وأربع أبعاد على النحو التالي:

1. العدوان ضد الآخرين والحيوانات ويهتم بالاعتداء الواقع على الآخرين والحيوانات من قبل الطالب وقيسه الفقرات (3، 7، 8، 9، 11، 14، 21، 26، 36، 37)
2. تخريب الممتلكات ويهتم بسلوك الطالب بتخريب الممتلكات للآخرين في المدرسة والأسرة وقيسه الفقرات التالية (1، 2، 4، 6، 13، 15، 18، 19، 22، 33).
3. الخداع أو السرقة وقياس أساليب الطالب في الخداع والسرقة والغش للآخرين وقيسه الفقرات (16، 17، 23، 24، 25، 27، 30، 31، 35)
4. الانتهاك المتعمد للقواعد والقوانين وقياس ابتعاد الطالب عن إتباع التعليمات والقوانين والالتزام بالمطلوب منه وقيسه الفقرات (5، 10، 12، 20، 28، 29، 32، 34). وللتحقق من مناسبة المقياس الحالي تم إخضاعه للصدق الظاهري من خلال عرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (37) فقرة على (10) من الخبراء من

أعضاء هيئة التدريس، في مختلف التخصصات الأكاديمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة في جامعة مؤتة، ومن ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الدراسة للوقوف على مدى ملائمتها لتحقيق الغاية المرجوة منها. وذلك للتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه، كما طلبت الباحثة منهم تقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقاييس، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة، أو نقل من مجال إلى آخر. وبناء على تعديلات وآراء المحكمين فقد عدّ موافقة المحكمين على محتوى كل فقرة من فقرات المقياس بنسبة (80%) فأكثر، مؤشراً على صدق الفقرة. حيث تم بناء على آراء المحكمين إجراء تعديل لغوي لبعض الفقرات.

تطبيق مقياس اضطراب المسلك وتصحيحه وتفسيره:

عند تطبيق المقياس يطلب من المرشد الجلوس واختيار خياراً واحداً من الخيارات الثلاث لكل طالب على حده في كل فقرة من الفقرات المقياس، وتتراوح العلامة بين (37-111).

تصحيح المقياس:

تألف المقياس بصورته النهائية من (37) فقرة، ويتم الاستجابة على فقرات المقياس من تصنيف ثلاثي نادراً (1)، أحياناً (2)، دائماً (3)، وتعتبر العلامة المرتفعة التي يحصل عليها الطالب دليلاً على مستوى عالٍ من اضطراب المسلك، فيما اعتبرت العلامة المنخفضة دليلاً على مستوى منخفض من اضطراب المسلك، وقد اعتبرت جميع الفقرات تعبر عن مستوى مرتفع من اضطراب المسلك، ويتم تفسير الدرجات حسب المعادلة التالية لكل بعد: المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة / عدد الفئات. المدى = $3/1-3$ ، المدى = 0.67 .

ثانياً: مقياس اتجاه مركز الضبط. تم تطوير مقياس اتجاه مركز الضبط من خلال العودة للأدب السابق من خلال (الشافعي، 1998؛ سرحان، 1996؛ والشاورة (2016) وفيما يلي وصفاً للمقياس:

صدق المقياس:

- 1. الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (32) فقرة على (10) من الخبراء أعضاء هيئة التدريس، في مختلف التخصصات الأكاديمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة في جامعة مؤتة، ومن ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الدراسة للوقوف على مدى ملائمتها لتحقيق الغاية المرجوة منها. وذلك للتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه، كما طلبت الباحثة منهم تقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقاييس، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة، أو نقل من مجال إلى آخر. وبناء على تعديلات وآراء المحكمين فقد عدّ موافقة المحكمين على محتوى كل فقرة من فقرات المقياس بنسبة (80%) فأكثر، مؤشراً على صدق الفقرة. حيث تم بناء على آراء المحكمين تعديل صياغة معظم الفقرات لتناسب الطلبة في المدرسة.
- 2. صدق الاتساق الداخلي:** لاستخراج دلالات صدق الاتساق للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، حيث تم تحليل فقرات المقياس في عينة من (30) طالباً من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات الأخرى، حيث أن معامل الارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية (0.49-0.78) وهي دالة إحصائياً عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$.

ثانياً: ثبات المقياس. تم استخلاص مؤشرات ثبات المقياس من خلال استخدام أسلوبيين وهما: الثبات بطريقة الإعادة، والاتساق الداخلي. فللتأكد من ثبات مقياس مركز الضبط تم التأكد من ثباته باستخدام معامل ثبات الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) وذلك بتطبيقه على عينة من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (30) طالبا من خارج عينة الدراسة ومن داخل المجتمع، وذلك بفارق زمني مدته أسبوعان وبعد ذلك تم احتساب معامل ثبات الاختبار-إعادة الاختبار، وكان مقداره (0.93) كما تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغ (0.89) وهما مناسبان لأغراض الدراسة.

تصحيح المقياس: تألف المقياس بصورته النهائية من (32) فقرة، ويتم الاستجابة على فقرات المقياس من تصنيف ثنائي نعم (2)، ولا (1) وللإجابة على هذه الفقرات يقوم المفحوص بوضع إشارة (X) حسبما ينطبق مضمون الإجابة على حالته، حيث يمثل الخيار الأول (أ) أساليب عزو خارجي ويعطى له 1، ويمثل الخيار الثاني (ب) أساليب العزو الداخلي، ويعطى له 2، وبالتالي عند التصحيح تتراوح العلامة بين (32-64)، والدرجة (48) صنفتم بأنها عدم وجود أساليب واضحة في العزو. حيث أن العلامة من (32-47) تمثل عزو خارجي لدى الطالب، والعلامة (49-64) تمثل عزو داخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول ما هي أبرز أشكال اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة المتوسطة الأساسية (السابع والثامن والتاسع) في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال اضطراب المسلك لدى الطلبة لدى عينة الدراسة والجدول (1) يبين نتائج ذلك.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأشكال اضطراب المسلك لدى طلبة الصف السابع والثامن والتاسع المراجعين للمرشد التربوي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	العدوان ضد الآخرين والحيوانات	1.7102	.37639	2	متوسط
2	تخريب الممتلكات	1.7019	.26441	3	متوسط
3	الخداع أو السرقة	1.5455	.24826	4	متوسط
4	الانتهاك المتعمد للقواعد والقوانين	2.0911	.54468	1	متوسط
	الدرجة الكلية	1.7622	.17609		متوسط

يظهر الجدول أن المرشدين قد اتجهوا لاعتبار أن هناك مستوى متوسط من اضطراب المسلك لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة وهي مرحلة من مراحل المراهقة، بحيث أنهم يقومون بسلوكيات غير مناسبة بين فئتين وأخرى، كما اعتبر المرشدون أن هؤلاء الطلبة المراجعين لهم لديهم شكل أو أكثر من أشكال اضطراب المسلك

ككل أو كشكل منه، ويلاحظ من خلال الجدول أن أكثر السلوكيات المشككة التي يراجع بها الطلبة هي الانتهاك المتعمد للقواعد والقوانين، بينما يقع العدوان ضد الآخرين والحيوانات بالمركز الثاني، ويقع تخريب الممتلكات بالمركز الثالث والخداع والسرقة بالمركز الرابع.

ويفسر ذلك أن الطلبة قد لا يكونوا أدركوا القوانين والتعليمات بالشكل المناسب في المدرسة، وبالتالي عدم فهمهم لتلك التعليمات أدى إلى صعوبة في تعاملها مع التعليمات المدرسية، وربما انعكس ذلك على وجود مظاهر بالسلوك العدواني والخداع والسرقة وتخريب الممتلكات، وقد يعود النقص في فهم التعليمات إلى عدم التوعية المناسبة من قبل الأسرة أو المعلمين أو المرشد. وتتفق مع نتائج دراسة بركات (2008) حول وجود مستوى متوسط من السلوكيات السلبية لدى الطلبة. كما تتفق مع نتائج دراسة سلامة (2013) التي أشارت إلى وجود اضطراب مسلك لدى المراهقين.

السؤال الثاني: ما اتجاه مركز الضبط لدى طلبة الصف في المرحلة الأساسية المتوسطة في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاتجاه مركز الضبط لدى الطلبة لدى عينة الدراسة حيث تبين أن الطلبة الذين حصلوا على مركز ضبط خارجي بلغ عددهم (146) بنسبة مئوية شكلت (40%) من العينة، بينما بلغ عدد الطلبة الذين حصلوا مركز ضبط داخلي (219) بنسبة مئوية (60%) مما يظهر أن أكثر الطلبة المراجعين للمرشد التربوي يعتقدون أنهم السبب الرئيسي فيما يحدث معهم بينما بنسبة متقاربة يمثل الطلبة الذين يعتقدون أن الآخرين هم المتحكمون بهم.

ويفسر ذلك أن الطلبة المراجعين للمرشد يتوزعون بين كونهم يعتقدوا أن سلوكهم يعود لذواتهم أو يعود للآخرين، ولكن اعتقادهم أنهم يتحكموا بسلوكهم بشكل أكبر، ويعود ذلك لرغبتهم في الاعتماد على ذاتهم خاصة في مرحلة المراهقة، أكثر من اعتمادهم على الآخرين، وشعورهم بالرغبة في تحمل المسؤولية والاستقلالية بشكل أكثر. ويبدو أن جلسات المقابلة التي راجعوا من خلالها المرشد قد ساهمت في تحسين مركز الضبط الداخلي لديهم. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كاردن وموس (Carden, & Moss, 2004) التي أظهرت أن الطلبة ذوي مركز الضبط الداخلي كانوا أفضل بعد الخضوع للبرنامج، وتتفق مع نتائج دراسة بدر (2006) التي بينت أن هناك علاقة بين مركز الضبط الخارجي مع توكيد الذات فكلمة مال الفرد نحو مركز الضبط الخارجي قل توكيد الذات لديه، وتتفق مع نتائج دراسة تشن (Chen, 2007) التي أشارت أن مركز الضبط الداخلي أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين مستوى اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة مع اتجاه مركز الضبط ؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين اضطراب المسلك واتجاه الضبط والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معامل الارتباط بين مستوى اضطراب المسلك مع اتجاه مركز الضبط لدى الطلبة

الدرجة الكلية	الانتهاك للقواعد	الخداع والسرقة	تخريب الممتلكات	العدوان ضد الآخرين	الإحصاء المناسب	مركز الضبط
0.33	**0.29	-0.34	**0.80	0.06	معامل الارتباط	اتجاه مركز الضبط الخارجي
0.00	0.00	0.00	0.00	0.48	مستوى الدلالة الإحصائية	
0.19	**0.29	**0.59	**0.19	-0.55	معامل الارتباط	اتجاه مركز الضبط الداخلي
0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	مستوى الدلالة الإحصائية	

مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يتبين من الجدول (2) أن هناك علاقات ايجابية وسلبية في بعض الأبعاد وعدم وجود علاقة بأبعاد أخرى بين مركز الضبط والسلوك المضطرب، فقد وجد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه مركز الضبط الخارجي مع العدوان ضد الآخرين، حيث أن الطلبة الذين يتبنون مركز ضبط خارجي لا يقومون باضطراب المسلك بناء على ذلك، بينما وجد أن هناك علاقة ايجابية بين تخريب الممتلكات والانتهاك للقواعد والدرجة الكلية لاضطراب المسلك من ناحية وبين اتجاه مركز الضبط الخارجي من ناحية أخرى بمعنى أن الطلبة يعتقدون بوجود علاقة بين أشكال من اضطراب المسلك ومركز الضبط الخارجي فكلما كان لدى الطلبة مركز ضبط خارجي سيؤدي ذلك إلى زيادة في التخريب للممتلكات وانتهاك القواعد والدرجة الكلية، بينما ظهرت العلاقة سلبية بين الخداع والسرقة وبين مركز الضبط الخارجي بمعنى كلما كان هناك آخرين يراقبوا الفرد قل الخداع والسرقة. وبالمقابل فقد وجد هناك علاقة ايجابية أيضا بين اتجاه مركز الضبط الداخلي مع تخريب الممتلكات والخداع والسرقة والانتهاك للقواعد والقوانين والدرجة الكلية بمعنى انه كلما زاد مركز الضبط الداخلي زادت هذه السلوكيات لدى الطلبة المراجعين للمرشد التربوي، وبالمقابل كلما امتلك الفرد مركز ضبط داخلي قل العدوان ضد الآخرين والممتلكات. ويمكن تفسير ذلك بأنه اتجاه مركز الضبط بشكل عام يفسر وجود اضطراب المسلك لدى الطلبة، ولا يوجد أي من الدراسات السابقة التي ربطت العلاقة بين المتغيرين.

السؤال الرابع: هل يختلف اضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة تبعا للجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على القدرة على اضطراب المسلك لدى الطلبة تبعا للجنس، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء على أشكال اضطراب المسلك بين الطلبة تبعا للجنس

اضطراب المسلك	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
العدوان ضد الآخرين	167	ذكور	1.7129	.40296	363	0.122	0.90
	198	إناث	1.7080	.35345			
	167	ذكور	1.7222	.33999	363	1.28	0.20

			.17646	1.6848	إناث	198	تخريب الممتلكات
0.00	**8.71	363	.24364	1.6589	ذكور	167	الخداع أو السرقه
			.20922	1.4499	إناث	198	
0.00	**2.69	363	.19923	2.1681	ذكور	167	انتهاك القواعد والقوانين
			.71096	2.0262	إناث	198	
0.00	**5.77	363	.11706	1.8155	ذكور	167	الدرجة الكلية
			.20323	1.7172	إناث	198	

**دالة إحصائية عند مستوى $(0.01 \geq \alpha)$

يتبين من الجدول (3) عدم وجود فروق بين الطلبة الذكور والإناث في العدوان ضد الآخرين وتخريب الممتلكات، بينما يتبين وجود فروق في الخداع أو السرقة وانتهاك القواعد والقوانين والدرجة الكلية لصالح الذكور، مما يدل على أن الطلبة الذكور المراجعين للمرشد التربوي تظهر لديهم هذه السلوكيات بشكل أكبر. ويمكن تفسير ذلك لأن الطلبة في هذه المرحلة من المراحل خاصة الذكور يكونوا الأكثر رغبة في التمرد والعصيان والخداع والخروج عن السلطة الموجودة، وبالتالي يتميزوا عن الإناث اللواتي ربما بحكم محافظة الكرك والقيود الممارسة على الإناث ما زلن أكثر هدوءاً وانضباطاً واتزاناً ويمكن التحكم بهن. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة سلامة (2013) التي أشارت إلى وجود اختلاف في اضطراب المسلك لدى الطلبة ولصالح الذكور على الإناث، كما تتفق مع نتائج دراسة طومان (2016) التي أشارت إلى وجود فروق جوهرية في اضطراب المسلك تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

التوصيات: بناء على نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. إجراء برامج إرشادية تعنى بالطلبة المراجعين للمرشد التربوي للعمل على تخفيض اضطراب المسلك لديهم.
2. العمل على إشراك أولياء أمور الطلبة والمعلمين في البرامج المخصصة للطلبة للحد من اضطراب المسلك .
3. العمل على توعية و تدريب الطلبة ليصبحوا أكثر مركزاً للضبط الداخلي بدلاً من الضبط الخارجي.
4. إجراء المزيد من الدراسات التي تربط اضطراب المسلك ببعض المتغيرات الأخرى لدى الطلبة في اضطراب المسلك.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، عبد الله وعبد الحميد، محمد. (1994). العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة علم النفس*، 30، 38-58.
- أبو العينين، حنان (2011). إعداد مقياس اضطراب المسلك لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. المؤتمر السنوي السادس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1080-1096.
- أبو ليلة، بشرى (2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- إسماعيل، هالة (2007). اضطراب المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات التنبؤية، دراسات تربوية واجتماعية، (2)14، 113-172.
- بدر، فائقة محمد (2006) مركز الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها، دراسات عربية في علم النفس، 5 (1)، 11-43.
- بركات، زياد (2008). مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساتيس تعاملهم معها. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث-العلوم الإنسانية*، 22، (4)، 1217-1258، جامعة النجاح، القدس، فلسطين.
- بني خالد، محمد سليمان (2009). مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، المجلد السابع، العدد الثاني، ص 491_512.
- حسن، محمود (2013). فعالية برنامج نفسي _ بدني على خفض مستوى انحرافات السلوك لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- حمودة، محمود (1991). الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج، القاهرة: دار المعارف.
- الخالدة، عيسى. (2004). رعاية الشباب في الأردن: المجلس الأعلى للشباب 2002-2004. عمان: المكتبة الوطنية.

دروزه، أفنان. (2006). العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية). ع (4). 112_122.

الديب، علي محمد (1995). مركز الضبط وعلاقته بالرضا الوظيفي والتخصص الدراسي، مجلة علم النفس، القاهرة، عدد (3)، ص 36-50.

الزبيدي، سالم عبدالله. (2009). تقدير الذات ومركز الضبط لدى الطلبة المحرومين وغير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الزغول، عماد عبد الرحيم (2009). مبادئ علم النفس التربوي. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الزغول، عماد عبد الرحيم. (2006). نظريات التعلّم، ط2، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سرحان، عبيد إبراهيم. (1996). العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: نابلس.

السرطاوي، عبد العزيز والصمادي، أحمد. (1996). مركز الضبط لدى المعوقين في دولة الإمارات العربية المتحدة على ضوء بعض المتغيرات. حولية كلية التربية، 13، ص 417-432.

سلامه، احمد (2013). دراسة سيكومترية لاضطراب المسلك لدى الأطفال والمراهقين طبقاً للجنس والعمر. مجلة جامعة أسيوط، كلية التربية بالوادي الجديد، 1(1)، 1-116.

سليمان، سناء (2008). مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، القاهرة: عالم الكتب.

سواق، ساري . (2010). تعريف مقياس نويكيلمركز الضبط عند الراشدين على الجامعات الأردنية، مجلة المنار، 34(1)، 33-56.

الشافعي، فداء سالم محمد . (1998)، علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس بالضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة النجاح الوطنية، نابلس .

الشمالي، نضال (2014). اضطراب المسلك، مجلة أمواج، برامج غزة لصحة النفسية، ص ص (30-33).

الشناوي، عبدالمنعم . (1996). علاقة موضع الضبط بالدافع للإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، جرش للبحوث ودراسات علم النفس، ج(19)، 220-254 .

الشواور، مشهور (2016). أساليب العزو وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

طوممان، وفاء (2016). فاعلية الذات وعلاقتها باضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

العتيلي، خوله. (2012). فعالية برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك الغناد لدى طالبات مرحلة المراهقة المبكرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

عسكر، عبد الله (2005). الاضطرابات النفسية للأطفال. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

علاوي، محمد (1998). مدخل في علم النفس الرياضي، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

عوض، نهى (2012). الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية الايجابية وهي الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

الغرابية، سالم علي سالم. (2009). الشعور بالوحدة ومركز الضبط وعلاقتها بالمستوى الدراسي والتخصص لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة اتحاد الجامعات العربية في الأردن، 45(1)، 293-333.

غريب، غريب (1999). علم الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فايد، عبد المعطي (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار القاهرة.

مخيمر، هشام محمد (1997). وجهة الضبط ومستوى النضج الخلقي لدى الجانحين وغير الجانحين من النوع الاجتماعيين. القاهرة، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 3 (21): 179-218.

يوسف، جمعة (2000). الاضطرابات السلوكية وعلاجها. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

ثانيا: المراجع الأجنبية

American Psychiatric Association (1994). **Diagnostic and Statistical Manual of mental disorders**, 4th , Ed, Washington, DC.

Carden R., Bryant, C., & Moss, R., (2004). Locus of control, test anxiety, academic procrastination , and achievement among college Students. **Psychological Reports: 95** (2) , pp. 581-582.

Chen j., (2007) . Locus of control and three components of commitment to change . **Personality & Individual Differences** , 42 (3): 503-512.

Herbert L & John. M (2004). **Motivation** (5 TH) Wadsworth Thomson Learning Inc.

Rosemarie, M (2002). The Relationships among problem solving performance, Gender, Confidence, and attribution style in Third -**Grade Mathematics Dissertation abstract international**, 63, (3), p. 866.

Webster, S. C., et al (2008). Parenting Conduct Problems and improving school readiness: Evaluation of the incredible year's teacher and child training program in High-Risk schools, **Journal of child psychology and psychiatry**, 49(5), 471-488.